المستنفر الأشم تستقر فى مدخل سفينة سياحية خمس نجوم ترسو فى أسوان، يكن لردفيها هيامًا فريًا، يمرغ وجنتيه بتكوينهما الربراب، وفى إحدى العصارى قام بتلوينها مستخدمًا درجات نادرة تحاكى ألوان الغسق.

الثانى: مضيف فى شركة أجنبية للطيران، يراها لسويعات عند مروره بالقاهرة، تعرفت إليه أثناء عودتها من أزمير واستانبول، تلبى دعوته بمجرد سماع صوته حتى لو كانت تؤدى واجب العزاء فى مأتم، أو التهنئة فى فرح.

الثالث: دبلوماسى يعمل حاليًا فى السفارة المصرية بموسكو عاصمة روسيا الاتحادية، مكانهما المفضل، شقته بثكنات المعادى، غاب عنها أن الضاحية المفضلة لسكنى الأجانب عامرة أيضًا بالشرطة السرية، وجهات رقابية سيادية، إضافة إلى كوادر أجهزة المخابرات الأجنبية.

ما لم يلم به النمرسى الفروق الدقيقة بين العلاقات الثلاث. ماذا يجرى خلال اللقاءات المغايرة؟ كيف تبدو الاستجابات؟ أى عبارات تلفظ فى ذروة الخضم؟

يتمنى أن يسمع منها يومًا.. الإصغاء إلى أنثى جميلة تبدو منيعة أمر ممتع، كان متشدداً، حذراً فى تقربه منها، لكن الأمور مضت أسرع مما قُدر لها.

صفية تستقر الآن فى الثانى عشر، متمكنة، الدنو منها مخاطرة. صحيح أنه هو من سعى، لكنه حرص على ألا يكثر من الظهور أمامها، أو الاتصال بها، أو ممارسة أى ضغط قريب أو بعيد على أساس أنه يعلم، القواد المتمكن من يعرف متى يظهر، ومتى يتوارى.